الحرب الروسية - الأوكرانية و انعكاساتها على العلاقات الروسية – اليابانية

د. إياد مالك عبد المجيد

كلية العلوم السياسة – جامعة بغداد

ayad.m@copolicy.uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/10.61884/hjs.v13i52.542

ملخص :

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ولغاية الآن عجزت روسيا واليابان عن إبرام معاهدة تنهي رسمياً الأعمال العدائية بين البلدين، وتنهي تنازعهما حول جزر المحيط الهادئ المعروفة يابانيا بالأقاليم الشمالية، وروسياً بجزر الكوريل الجنوبية. ومع الغزو الروسي لأوكرانيا زادت علاقات البلدين تدهورا، وتوقفت مساعي تطويرها التي بدأها رئيس الوزراء الياباني الراحل شينزو آبي ، ما يثير التساؤل حول مستقبل العلاقة بين الدولتين.

الكلمات المفتاحية: الحرب الاوكرانية، روسيا، ، اليابان ، الانعكاسات .

The Russian-Ukrainian War and Its Implications for Russian-Japanese Relations

›ayad malik eabd almajid
College of Political Science / University of Baghdad
ayad.m@copolicy.uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT:

Since the end of World War II, Russia and Japan have failed to conclude a treaty that would officially end hostilities between the two countries and resolve their dispute over the Pacific Islands, known in Japan as the Northern Territories and in Russia as the Southern Kurils. With the Russian invasion of Ukraine, relations between the two countries have further deteriorated, halting the efforts to improve ties that were initiated by the late Japanese Prime Minister Shinzo Abe. This raises questions about the future of bilateral relations.

KEYWORDS: Ukrainian War, Russia, Japan, Implications

المقدمة

عند تولي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين السلطة في آذار عام ٢٠٠٠، سعى إلى تقوية الروابط الروسية مع دول قارة آسيا الفاعلة ومن بينها اليابان، وذلك تأكيداً لمصالح روسيا الاتحادية في مجالها الحيوي، وفي الوقت نفسه كترجمة لرغبة الحكومة اليابانية في تطوير علاقاتها مع روسيا الإتحادية بمختلف المجالات، وذلك للأهمية الجيوبولتيكية التي تتمتع بها روسيا الإتحادية ولاعتبارات أخرى سياسية وأمنية واقتصادية.

في شباط عام ٢٠٢٢، أحدثت الحرب الروسية - الأوكرانية تحولاً مهماً في المشهد السياسي والأمني في اليابان، فهناك تغير واضح على المستوى الرسمي والشعبي على حد سواء، وتبدو الفرصة غير مسبوقة أمام الحكومة التي يقودها الحزب الديمقراطي الليبرالي للقيام بتغييرات جذرية في السياسة الأمنية، سواء ما تعلق بزيادة الإنفاق الدفاعي ليصل إلى ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي، أو تسليح قوات الدفاع الذاتي بأسلحة متطورة وربما هجومية، حيث ارتفع التأييد الشعبي لهذين الأمرين بشكل كبير، ما يعكس قلقاً يابانياً حقيقياً من تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية، ولا سيما مع مساعي الصين لفرض سيادتها في بحري شرق وجنوب الصين وكذلك تهديدات كوريا الشمالية.

الإشكالية البحثية: في ظل خلفيات تاريخية عدائية ممتدة إلى نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ولا سيما مع هزيمة روسيا أمام اليابان في حرب ١٩٠٥، واستيلاء الاتحاد السوفييتي على جزر الكوريل كجزء من غنائم الحرب المقتطعة من اليابان المنهزمة، ما تزال العلاقات اليابانية الروسية أسيرة لتلك المعطيات التاريخية التي ما يزال أمر تجاوزها صعبا ومعقدا، وكان اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية محطة أخرى لزيادة الأمر سوءا في علاقات البلدين بعد ان كانت قد شهدت تحسنا قبلها، فالحرب الجديدة في أوروبا قد أحيت مخاوف اليابان وقلقها من التوسع الروسي، والذي كانت ضحية له بفقدانها لجزرها الشمالية بعد الحرب الكبرى الثانية، ولا سيما إن طوكيو تعد طرفا مواليا للغرب وعلى صلة وطيدة بالولايات المتحدة الأمريكية، مما ينجر عنه سيرها في فلك أية عقوبات أو إجراءات ردعية وعقابية ضد موسكو تتخذها واشنطن وحلفاؤها الغربيون. ومن هذا المنطلق يتمحور هذا البحث حول تحليل ومناقشة الإشكالية التالية: **إلى أي مدى يمكن أن تزيد الحرب الروسية الأوكر انية في تعقد وتأزم العاقات الروسية اليابانية؟.**

الفرضيات: ينطلق تحليل الإشكالية المطروحة من اختبار الفرضيتين التاليتين:

- يؤدي تواصل العداء والخلاف التاريخي بين اليابان وروسيا حول جزر الكوريل إلى تزايد فرص حدوث تباعد وشقاق بينهما بفعل تداعيات الحرب في أوكرانيا؟

- الروابط التحالفية الوطيدة بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما، مطية لاتباع اليابان نهجا متشددا وعقابيا أكثر حدة تجاه روسيا، مما يزيد في تعقد علاقات الطرفين وصعوبة التعافي من خلفياتهام العدائية المتجذرة.

الهيكلية : انتظم البحث على ثلاثة مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة، فجاء المبحث الاول بعنوان المتغيرات المؤثرة في العلاقات الروسية اليابانية، وجاء المبحث الثاني بعنوان الموقف الياباني من الحرب الروسية الأوكرانية، واخيراً جاء المبحث الثالث بعنوان تداعيات الحرب على العلاقات الروسية – اليابانية .

المبحث الأول: المتغيرات المؤثرة في العلاقات الروسية اليابانية:

يُصنف الدكتور كاظم هاشم نعمة في كتابه (اليابان في السياسة الآسيوية ما بعد الحرب الباردة)، طبيعة العلاقات اليابانية الروسية ضمن خانة التوازنات غير المستقرة، وهذا يعود في الحقيقة إلى مجموعة من العقبات التي تعترض سير العلاقات بين الطرفين، لعل أبرزها عدم حسم ملف جزر جنوب الكوريل/الأراضي الشمالية المتنازع عليها، فضلاً عن ملف التحالف الأمريكي الياباني، وإتساع التواجد العسكري الأمريكي في منطقة الهندو باسفيك، ناهيك عن نشر منظومات صواريخ الثاد (THAAD) الأمريكية في المنطقة والتي من الممكن أن تهدد المصالح الروسية، وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث .

المطلب الاول : المتغير الجغرافي:

يعد المقوم الجغرافي من أبرز المقومات في العلاقات الدولية، وقد صاغ العديد من الباحثين الجغرافيين تأثيره في دور الدولة ورسم السياسة المستقلة لها من خلال بحثهم في تأثير الظروف الجغرافية الطبيعية في حياة الدولة السياسية وعلاقتها الخارجية، وقد أطلق على هذه المدرسة اسم (المدرسة الجيوبوليتيكية) أي وضع الجغرافية في خدمة السياسة [1]. وتعد روسيا الاتحادية من حيث المساحة أكبر دولة في العالم،إذ تبلغ مساحتها (١٧،٠٧٥،٢٠٠)كم، حيث انها ورثت مايقارب (٨٥٪) من مساحة الاتحاد السوفيتي، فتبلغ نسبتها من مساحة الارض (١،٨٪)، وهي تقع في الجزء الشمالي من أوراسيا والتي تمتد على طول شمال قارة آسيا بالكامل، وبنسبة (٤٠٪) من القارة الاوربية، أما طول البلاد من الشمال الى الجنوب يبلغ (٤٠٠٠)كم، وعرضها من الشرق الى الغرب (١٠٠٠٠)كم فضلاً عن أن لها حدود مشتركة مع (١٤) دولة[2] . وتقع بين خطي عرض ٤١ و ٨٢ شمالاً وخطي طول ١٩ شرقاً و١٦٩ غرباً . وتمثل روسيا جسراً بين قارتي أوربا و آسيا، إذ يحدها من الشرق بحر بيرنغ وبحر أخوتسك وبحر اليابان، وهذه البحار الثلاثة تتفرع من المحيط الهادئ .ومن الغرب تحدها بيلاروسيا(روسيا البيضاء)، لاتفيا إستونيا، خليج فنلندا، والنرويج، ويقع إقليم كالينينغراد الروسي بين

(١) عبد الرحمن خليفة ، ايدلوجية الصراع السياسي ، جامعة الاسكندرية ، (كلية الاداب ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ١٩٩٩)،ص١٨٧

(٢) حسين بهاز ، السياسة الخارجية الروسية تجاه الفضاء العربي : من المنظور الايدلوجي الى البرغماتي ، مجلة تحولات ، العدد ١ ، (كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، ٢٠١٩)، ص١٦٨ .

ليتوانيا وبولندا . بينما يحدها من الشمال بحر بارنتس، بحر كارا، بحر لابتيف، بحر شرق سيبريا، وبحر تشوكوتكا، وجميع هذه البحار تتفرع من المحيط المتجمد الشمالي [٣]. أما من الجنوب فتحدها الصين، منغوليا كازاخستان أذربيجان، جورجيا والبحر الأسود .بينما تجاورها من أقصى الجنوب الشرقي كوريا الشمالية [٤] . فهي تشكل القلب وتقترب جداً من قوس النفط وقوس الازمات في آن واحد، بالإضافة الى أن روسيا تشرف على معظم دول العالم وتعد الاقرب حدودياً من جميع دول وعواصم العالم، هذا المركز لم تتمتع به أي دولة في العالم مما يعطها مركزاً متميزاً تستطيع تفعيله إن رغبت على مستوى الاستراتيجية العسكرية [٥] .

اما اليابان فتقع قبالة سواحل أقصى شرق آسيا إلى الشرق من شبه الجزيرة الكورية، بين شمال المحيط الهادئ الشمالي وبحر اليابان، وهي دولة بحرية جزرية تضم نحو ٣٩١٨ جزيرة منها ٦٠٠ جزيرة فقط مأهولة بالسكان، أما الباقي فهي جزر صخرية غير صالحة للاستيطان البشري، تشكل ارخبيلاً جبلياً على شكل هلال [٦] . لذلك فأنها اسمى أحياناً (برطانيا الشرق) أي انها تشبه برطانيا تتكون من مجموعة كبيرة من الجزر . تبلغ مساحة اليابان نحو ٣٧٧،٧٠٨ كم وتشغل تلك المساحة أربعة جزر رئيسة وهي (هونشو وجزيرة هوكايدو وجزيرة كيوشو واخيراً جزيرة شيكوكو) [٧]

إن التقارب الجغرافي بين اليابان وروسيا والمتمثل بالحدود البحرية تسبب بحدوث خلافات مازالت مستمرة حول جزر الكوريل

إن التقارب الجغرافي بين اليابان وروسيا والمتمثل بالحدود البحرية تسبب بحدوث خلافات مازالت مستمرة حول جزر الكوريل [*] إذ يعد النزاع الروسي الياباني حول هذه الجزر والذي يراوح مكانه منذ اكثر من سبعة عقود، أحد تجليات الصراع الدولي على مناطق النفوذ الاستراتيجي، إذ لم يتمكن الطرفان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية من حل الخلاف

(3) Inass A. Ali and others،Iraqi Women's Leadership and State-Building،Journal of International Women's Studies،Volume 22،Issue 3،2021،pp 1416-.

(٤) قاسم دحمان ، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز ، إ(ي-كتب للنشر ، برطانيا ، ٢٠١٦)، ص٥٥

(٥) احمد عبد الجبار عبد الله الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام ٢٠٠١ وآفاقه المستقبلية ،(الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ، ٢٠١٥)، ص ١٧٧-١٧٨

(٦) مصطفى كمال ، الشمس المشرقة ، (ج١ ، مطبعة اللواء ، مصر ، ١٩٠٤) ، ص٢٣

(٧) اياد مالك عبد المجيد وصالح عباس الطائي ، اليابان وإدارة الصراع في القارة الاسيوية منذ عام ٢٠١١ ، مجلة دراسات دولية، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٩٤ ، العراق ، ٢٠٢٣)، ص٢٨٣

(*) نالت جزر جنوب الكوريل أو ما تسميها اليابان بالأراضي الشمالية مركزاً محورياً في أطار أولويات السياسة الخارجية اليابانية، وعدد هذه الجزر أربعة هي شيكوتان، أيتوروب، كوناشير، هابوماي، إذ تُقدر مساحتها بنحو ٤٩٩٦ كم٢، تُطلق عليها روسيا الإتحادية أسم جزر جنوب الكوريل وتعدها أمتداداً لمقاطعة سخالين الروسية، في حين تُطلق عليها اليابان أسم الأراضي الشمالية وهي جزء أصيل من الأراضي اليابانية ضمن محافظة هوكايدو شمال اليابان . للمزيد ينظر : إيمان عبد العال عبد الغني، السياسة الخارجية اليابانية في شرق أسيا (١٩٩٠-٢٠٠٨)، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٥، ص٣٢٥

حول ملكيتة [٨] .

ومنذ بداية أزمة الجزر ما بين اليابان والاتحاد السوفييتي السابق؛ وهي تمثل معضلة كبيرة في مسار العلاقات بين البلدين، فقضية الجزر ليست مجرد نزاع حدودي بين موسكو وطوكيو، بل تتجاوز ذلك إلى أبعاد جيوسياسية واستراتيجية مهمة، إذ تمثل أهمية الجزر بالنسبة لليابان تدخل ضمن نطاقات الديمغرافية، الجغرافية، الإقتصاد، والأمن، فمن الناحية الديمغرافية وصل عدد سكان هذه الجزر الذين تم تهجيرهم إلى ١٨٠٠٠ شخص، كما تشارك اليابان روسيا الرأي حول أهمية الجزر لأحتوائها على ثروات طبيعية ومعدنية وسمكية، ناهيك عن موقعها الإستراتيجي الأمني المهم مما جعل تلك الجزر ضمن أولويات السياسة الخارجية اليابانية [٩].

اما اهمية هذه الجزر بالنسبة لروسيا، فهي تمثل موطئ قدم مهم للجيش الروسي في المحيط الهادي، ونقطة ارتكاز تسمح بالاستفادة من المضائق غير المتجمدة الموجودة في هذا النطاق، فضلاً عن كونها بوابة لحماية بحر «أخوتسك» الداخلي، وتوفيرها إمكانية لانطلاق القوات البحرية نحو بيرل هاربر في جزر هاواي، وما تمنحه الجزر من حرية للحركة لأسطولها الحربي في مياهها الشمالية مما يساعدها في مراقبة النشاط العسكري الأمريكي في المنطقة، كل ذلك على المستوى العسكري الاستراتيجي، فضلاً عن غنى هذه الجزر بالثروة السمكية والاحتياطيات الكبيرة من الغاز والنفط والمعادن النادرة، والطموحات التجارية الروسية على المستوى الاقتصادي الاستراتيجي [١٠]

المطلب الثاني : المتغير السياسي:

دراسة تاريخ العلاقات الدولية للدول ضروري، لكون دراسة ذلك التاريخ والتعمق فيه، الساعية في الكشف عن الأسباب الدافعة إلى الصراع، أو التنافس، أو التحالف، وهي كلها مظاهر الأساسية في علاقات الدول بعضها ببعض[١١]، إي إن للعلاقات الدولية المعاصرة جذور وامتدادات تاريخية سابقة مما يجعل التعمق في تفهم الظروف والمؤثرات التاريخية أمراً ضرورياً لاستيعاب الملابسات التي تحيط

(٨) نجيم دريكش ، جزر الكوريل .. عقدة العلاقات الروسية اليابانية ، في مجموعة مؤلفين ، جيوبوليتك النزاعات في قارة آسيا ،(المكتب العربي للمعارف ، مصر ، ٢٠٢١)، ص ص ٩٦-٩٨

(٩) محمد كشيش خشان ، الصراع الجيوسياسي الروسي الياباني حول جزر الكوريل، (مجلة اداب الكوفة ، جامعة الكوفة ، العدد ٤٩/ج٢ ، العراق ، ٢٠٢١)، ص ص ٣٤٢-٣٤٣

(١٠) إياد مالك عبد المجيد ، إدارة الصراع بين القوى الاقليمية في آسيا « الصين والهند وروسيا واليابان انموذجاً ، (المكتب العربي للمعارف ، مصر ٢٠٢٤ ،) ص ٤٥.

(11) Hameed، Muntasser Majeed.2022. "State-building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003." Politeia 104. no. 1: 110129-. DOI: 10.30570-2022-5089-2078/130-110-1-104

بالعلاقات الدولية في أشكالها المعاصرة، فالروابط والصراعات والأحفاد والتحالفات التاريخية تعد من بين القوى الرئيسة التي تتحكم في الاتجاهات السياسية الخارجية للدول اتجاه الدول الأخرى [١٢]، وهناك عقبات أخرى تضع التوازن البيني (بين روسيا الإتحادية واليابان) ضمن خانة اللاستقرار [١٣]، إذ تفاقمت علاقة الطرفين سوءاً عندما منح الرئيس الكوري (لي هونج شانج) روسيا امتيازات تجارية واقتصادية كبيرة لروسيا في كوريا، لم يبقى أمام اليابان الا توقيع بروتوكول تعترف فيه اليابان لروسيا بالشراكة المتساوية بينهما في كوريا عرفت باسم بروتوكول (باما جاتا - لوبانوف اذ بادرت روسيا إلى اغفال نصوص هذا البروتوكول فحصلت على امتيازات جيدة لقطع الاخشاب والتعدين، وبدأ استعمال الخبراء الروس لتدريب الجيش الكوري وتسريح القوات العسكرية التي دربها اليابانيون، وأدى الى أشراف روسيا على الاقتصاد الكوري، فضلاً عن ذلك حصلت روسيا على قاعدة (بورت ارثر) والتي سبق وأن رفض طلب الحصول عليها عام ١٨٩٥م وترتب على هذه الامتيازات ازدياد العداء بين اليابان وكوريا، وعقد الطرفان الروس واليابان أتفاقية جديدة سميت بروتوكول (نيشي روزون) عام ١٨٩٨م [١٤].

عام ١٩٥١ تم توقيع أول اتفاقية للأمن المتبادل بين الولايات المتحدة واليابان، بموجب معاهدة "سان فرانسيسكو للسلام " [*] والتي تم تعديلها سنو ١٩٦٠ بتوقع معاهدة "التعاون والامن المتبادل" والتي تم تعديلها هي الاخرى عام ١٩٧٠ [١٥]، التي جعلن اليابان في مواجهة حتمية مع الاتحاد السوفيتي والصين، وفي سنة ١٩٥٥، وخلال حقبة الحرب الباردة بعد ستالين شرع الاتحاد السوفيتي في مفاوضات مع اليابان لإعادة العلاقات الطبيعية بينهما، لكنه تم تعليق هذه المفاوضات منتصف العام ١٩٥٦ بسبب الخلاف حول عدد من الجزر قبالة ساحل هوكايدو، كان الاتحاد السوفيتي قد بسط سيطرته عليها عند اقتراب نهاية الحرب العالمية الثانية إذ طالبت اليابان باستعادته، بعد ذلك توصلوا إلى قرار تطبيق اتفاق مؤقت

(12) (12) Aya Jaafar Abdul Sattar Ahmed، Yusra Mahdi Salih، The position of Iraq in Russia's foreign policy after the year 2000 AD ، Kaunas، BALTIC JOURNAL OF LAW & POLITICS، VOLUME (15)، NUMBER (3)، 2022 p 68

(١٣) حنان فالح حسن و راغب فالح حسن ، العلاقات الروسية اليابانية من عام ٢٠٠٠ – ٢٠٢٠ ، (مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ، العدد ٦٨ ، العراق) ، ص١٨٣

(١٤) فردوس محمد عبد الباقي ، العلاقات بين الكوريتين ومصالح القوى الكبرى ، العربي للنشر والتوزيع، مصر ، ٢٠١٩ ، ص ص١٦٠-١٦٣

(*) وهي المعاهدة التي نصت عن تخلي اليابان عن كل امتيازاتها ومطالبها بسخالين الجنوبية والجزر المتأخمة لها بما في ذلك جزر الكوريل ، فضلاً عن كل الامتيازات التي حصلت عليها اليابان بموجب معاهدة بورتسموث عام ١٩٠٥ ، الا ان المعاهدة لم تحدد لصالح من تتنازل اليابان ، كما ان الاتحاد السوفيتي لم يكن طرفاً في المعاهدة وبالتالي رفضت المعاهدة من قبل السوفيت . خالد ابو منجل ومسعود دخالة ، واقع وافاق النزاع الروسي – الياباني حول جزر الكوريل بين الهيمنة الامريكية والصعود الصيني ، المجلة الجزائرية للامن الانساني ، (المجلد ٧ ، العدد ١، ٢٠٢٢)، ص٧١٨

(١٥) حجاجي نعيمة و بوشنافة شمسة ، خلفيات التحالف الامريكي الياباني في التحديات الدولية الراهنة ، (المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ، المجلد ٧ ، العدد ١ ، الجزائر ، ٢٠٢٣)، ص٣١١٢

ينهي حالة الحرب بين البلدين ريضا نقضي المفاوضات الجارية إلى اتفاق سلام، وقد تم توقيع إعلان الاتحاد السوفيتي الياباني المشترك لهذا الاتفاق في شهر تشرين الأول سنة ١٩٥٦م، إذ استأنفت بعد ذلك العلاقات الدبلوماسية [١٦].

خلال عقد الثمانينيات من القرن الماضي، وبعد اعتلاء (ميخائيل غورباتشوف) السلطة في الاتحاد السوفيتي انخفضت حدة التوترات الدولية إذ تم وضع نهاية للحرب الباردة التي خيمت على أجواء السياسة العالمية لأكثر من اربعون عاماً، أسهمت زيارة الدولة التي قام بها الرئيس غورباتشوف لليابان في نيسان من عام ١٩٩١م، وهي الأولى التي يقوم بها زعيم سوفيتي في تحسين العلاقات السوفيتية اليابانية، لكن وبعد حدوث تقلبات عدة مثل انهيار الاتحاد السوفيتي واعتلاء (بوريس يلتسن) سدة الرئاسة لم يكن هناك أي أمل على المدى المنظور التوقيع اتفاق سلام مع روسيا [١٧].

في بدايات القرن الحالي ظلت روسيا الاتحادية تنظر إلى التحالف الأمريكي الياباني وما يقومون به من نشاطات عسكرية على مستوى مناورات وتدريبات ثنائية ومتعددة الأطراف ما هو الا احتواء لكل من روسيا والصين، وإخلال لحالة التوازن القائم في المنطقة لصالح الولايات المتحدة وحلفائه[١٨].

وهذا ما يُفسر دخول روسيا في شراكة إستراتيجية شاملة مع الصين[١٩] سواء في مجال مشاريع البُنى التحتية المشتركة، وتعزيز قطاع المشاريع المالية فيما بينهما، وتصدير الغاز الروسي إلى الصين، ناهيك عن مشاريع الممرات البرية والبحرية، وصولاً إلى زيادة إجراء المناورات العسكرية المشتركة في بحري الصين الشرقي والجنوبي وبحر اليابان [٢٠]، فضلًا عن كل أشكال التعاون الأمني الثنائي المشترك بين روسيا والصين بما فيها مجال الأمن السيبراني، وشراء الأسلحة المتطورة:[٢١] فعلى سبيل المثال وقعت الصين مع روسيا عقد لشراء منظومات دفاع صاروخية روسية وهي S-٣٠٠ و S-٤٠٠، ناهيك عن مقاتلات سوخوي من طراز (Sukhoi Su-٣٥) وذلك منذُ

(16) Sergey Chugrov and Dmitry Streltsov، Interdependence of Russo-Japanese Relations and Mutual Images of Japan and Russia، Japanese Journal of Political Science ، Cambridge University Press 2017 ، 2017، p.p. 3233-.

(١٧) اليابان ملامح امة ، ترجمة : سمر محمود الشيشكلي ، (الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠١١)، ص١٥

(18) Alexander Lukin، Russia's Approach to Security Architecture in the Asia Pacific، Regional Security Outlook، Editor: Ron Huisken، Canberra، The Australian National University، CSCAP، 2020، p26.

(١٩) أرتيوم لوكين، روسيا وتوازن القوى في منطقة شمال شرق آسيا، أبو ظبي، (مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠١٤م)، ص٣٢.

(٢٠) عبد الله العقرباوي، التقارب الصيني الروسي في مواجهة أمريكا: هل يتطور إلى تحالف؟ (تقدير موقف)، الدوحة،(تقرير صادر عن شبكة الجزيرة الاعلامية، ٢٠٢١م،) ص ص١-٢.

(21) Amirudin Bin Abdul Wahab & Lora Saalman، New Domains of Crossover and Concern in Cyberspace، China–Russia Relations & Regional Dynamics، Edited by: Lora Saalman، Sweden، Stockholm International Pease Research Institute، 2017، pp5759-.

العام٢٠١٥م [٢٢]، وتأتي كل تلك الاجراءات الأمنية لموازنة التكتل الذي تقوده كل من اليابان والولايات المتحدة في المنطقة[٢٣]، فعلى الرغم من وجود تنافس روسي صيني في عدد من مناطق نفوذهما الحيوي لا سيما في آسيا الوسطى والشرق الأقصى والقطب الشمالي [٢٤]، إلا أن للمصلحة دوراً في إحداث تقارب فيما بينهما للوقوف بوجه التحديات المشتركة لعل أبرزها النفوذ الأمريكي المتزايد في المنطقة، ناهيك عن القوى الأخرى المتحالفة مع الولايات المتحدة لا سيما في تحالفات (QUAD) و (QUAD Plus)[٢٥] ، يتضح مما سبق، أن العلاقات الروسية - اليابانية مرت بسلسلة تاريخية طويلة تميزت بين التقارب والتباعد وتتخلل وتؤثر ازمة جزر الكوريل أغلب الأحداث بين البلدين.

في بدايات القرن الحالي ظلت روسيا الاتحادية تنظر إلى التحالف الأمريكي الياباني وما يقومون به من نشاطات عسكرية على مستوى مناورات وتدريبات ثنائية ومتعددة الأطراف ما هو الا احتواء لكل من روسيا والصين

(22) Dmitry Streltsov، Russia–Japan Relations in the Context of New and Traditional Security Challenges، Russia _ Japan Relations: New Stage of Development، Working paper، Russia، Russian International Affairs Council، 2019، p13.

(٢٣) فردوس محمد عبد الباقي، مصدر سبق ذكره، ص١٧٣.

(٢٤) عبد الله العقرباوي، مصدر سبق ذكره، ص ص٢-٣

(25) Zhao Tong & Lora Saalman، Calculus on Missile Defense and Hypersonic Glide، China–Russia Relations & Regional Dynamics، Edited by: Lora Saalman، Sweden، Stockholm International Pease Research Institute، 2017، pp113116-.

المبحث الثاني: الموقف الياباني من الحرب الروسية الأوكرانية

ترتبط الحرب الروسية الاوكرانية بالعديد من السياقات والأبعاد التي كان لها اهميتها في تطورات وتداعيات الحرب، في هذا المبحث سوف نبين سياقات الحرب الروسية الاوكرانية في المطلب الاول، وما هو المعالم الكبرى للموقف الياباني من الحرب في المطلب الثاني .

المطلب الاول : سياقات الحرب الروسية الاوكرانية:

يعود تاريخ العلاقة بين أوكرانيا وروسيا إلي زمنٍ بعيد، إذ يرجع إلى أكثر من ألف عام حيث تأسيس الدولة السلافية الأولى "كييف روس"، في أجزاء مما يعرف اليوم بـ"روسيا، وأوكرانيا، وبيلاروسيا"، منذ أواخر القرن التاسع وحتى منتصف القرن الثالث عشر. ثم أصبحت أراضي أوكرانيا المعاصرة جزءً من الإمبراطورية الروسية في أواخر القرن الثامن عشر بعد فترات تحت حكم المغول أو التتار والبولنديين والليتوانيين [٢٦].

تعود أصول القضية الأوكرانية المعاصرة إلى العام ١٩٩١ مع تفكُّك الاتحاد السوفيتي، وحصول أوكرانيا على استقلالها في نفس العام، ففي كانون الأول عام ١٩٩١، كانت أوكرانيا بالإضافة إلى روسيا وبيلاروسيا، من بين الجمهوريات التي دقت المسمار الأخير في نعش الاتحاد السوفييتي، غير أن روسيا أرادت الاحتفاظ بنفوذها عن طريق تأسيس (رابطة الدول المستقلة) [٢٧]، وفي عام ١٩٩٧ اعترفت موسكو رسمياً من خلال ما يسمى بـ«العقد الكبير» بحدود أوكرانيا، بما فيها شبه جزيرة القرم، التي تقطنها غالبية ناطقة بالروسية[٢٨] .

كانت روسيا واحدة من الموقعين على ميثاق الأمن الأوروبي في قمة إسطنبول (١٩٩٩) حيث «أعادت التأكيد على الحق الطبيعي لكل دولة في أن تكون حرة في اختيار أوتغيير ترتيباتها الأمنية» [٢٩] فقد نظرت القيادة الروسية إلى أوكرانيا على أنها جزء من مجال نفوذها، بل تعاملت روسيا مع أوكرانيا بنسخة محدثة من «عقيدة بريجنيف»- بحسب المحلل الروماني يوليان تشيفو- وهي العقيدة التي تنص على أن سيادة أوكرانيا لا يمكن أن تكون أكبر من سيادة الدول الأعضاء في حلف وارسو، ووجهة

(٢٦) إميل امين ، عالم ما بعد اوكرانية نهاية "الباسكا أمريكانا" وصعود روسيا والصين ، مجلة الفيصل للدراسات ،(مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، العددان ٥٤٧-٥٤٨ ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٢٢)، ص ص٤٧-٥٥

(٢٧) ساجد شرقي و فاطمة حسين فاضل ، الصراع الروسي الغربي في اوكرانية عام٢٠٢٢ وانعكاساته على توازن القوى ، (مجلة مركز دراسات الكوفة ، العراق ، العدد ٦٧ ، ٢٠٢٢)، ص١٠٣

(٢٨) عصام عبد الشافي ، الحرب الروسية الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي ، مركز الجزيرة للدراسات ، قطر ، ٢٠٢٢، ص٣

(٢٩) سداد مولود سبع و مريم احمد جاسم ، الدور الروسي في الصراع الاثني للاقليات الروسية في آسيا الوسطى ،(مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٩٥-٩٦ ، العراق ، ٢٠٢٤ ،)ص٥٠٣

النظر هذه مبنية على فرضية أن تصرفات روسيا لاسترضاء الغرب في أوائل التسعينيات كان يجب أن تقابل بالمثل من الغرب لكن دون توسع حلف الاطلسي على طول الحدود الروسية[٣٠].

شهدت الدولتان أول أزمة دبلوماسية كبيرة بينهما في خريف عام ٢٠٠٣ عندما بدأت روسيا بشكل مفاجئ في بناء سد في مضيق كريتش باتجاه جزيرة «كوسا توسلا» الأوكرانية [٣١]، وعام ٢٠٠٨، حاول الرئيس الامريكي الاسبق جورج دبليو بوش، إدماج أوكرانيا وجورجيا في حلف شمال الأطلسي، وقبول عضويتهما من خلال برنامج تحضيري قوبل باحتجاج روسيا، وأعلن الرئيس فلاديمير بوتين صراحة رفض انضمام أوكرانيا للحلف وعدها تهديدا لأمن روسيا القومي [٣٢]، وبعد أسابيع من الاحتجاجات كجزء من حركة الميدان الأوروبي (٢٠١٣-٢٠١٤)، وقع الرئيس الأوكراني الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش وزعماء المعارضة البرلمانية الأوكرانية في ٢١ شباط٢٠١٤ اتفاقية تسوية دعت إلى إجراء انتخابات مبكرة ، وفي اليوم التالي فر يانوكوفيتش من كييف وذلك قبيل التصويت على عزله من الرئاسة [٣٣]. مع ذلك فقد أعلن قادة المناطق الشرقية الناطقة بالروسية في أوكرانيا استمرار ولائهم ليانوكوفيتش، وهو ما تسبب فيما عرف باسم الاضطرابات الموالية لروسيا عام ٢٠١٤ في أوكرانيا. أعقب تلك الاضطرابات ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في آذار ٢٠١٤، ثم اندلعت الحرب في دونباس وذلك في نيسان ٢٠١٤ في الوقت الذي كانت تعمل فيه روسيا على دعم أوحتى إنشاء «شبه دول» داخل الأراضي الأوكرانية ويتعلق الأمر «بجمهوريتي» دونيتسك ولوهانسك الشعبيتين [٣٤].

تدرك روسيا إن موقع أوكرانيا يشكل البوابة الغربية والحاجز الجغرافي الاخير في وجه التوسع الاطلسي

تدرك روسيا إن موقع أوكرانيا يشكل البوابة الغربية والحاجز الجغرافي الاخير في وجه التوسع الاطلسي، كما أن موقع شبه جزيرة القرم كقاعدة بحرية متقدمة لروسيا تمنح الاخيرة سيطرة على البحر الاسود لكونها تتوسط البحر الاسود [٣٥]. وتدرك روسيا إن فقدانها للقرم بشكل خاص وأوكرانيا بشكل عام سوف

(٣٠) عمار حميد ياسين و زهراء جاسم كاظم ، مستقبل الحرب الروسية – الاوكرانية ومدى انعكاسها على امن دول شرق اوربا بعد العام ٢٠٢٢ ، (مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد ٦٦ ، العراق ، ٢٠٢٣)، ص٢٤٩

(٣١) شذى زكي حسن ، دوافع واهداف الحرب الروسية على اوكرانية، (المركز العربي للبحوث والدراسات ، مصر ، ٢٠٢٣)، ص٤

(٣٢) هديل محمد القضاة ، الحرب الروسية الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي ،(دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٢٣ ،) ص١٣

(33) Muneam Khmees Mukhlif ، structure of the International System after the Russian Ukrainian War – Strategic Perspective، Journal of International Studies ،Vol 94 ، Baghdad ،2023 ،p 123

(٣٤) خضر عباس عطوان، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الاوكرانية، المجلة العراقية للعلوم السياسية، العدد ٨، العراق، ٢٠٢٣، ص١٠

(٣٥) احمد عبد الامير الانباري، تأثير الحرب الروسية – الاوكرانية في النظام الدولي : التدافعات المكانية والازاحات الجغرافية ، (مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، العدد ٩٥ ، العراق ، ٢٠٢٤،) ص٤٣

يخدم استراتيجية القوى الاطلسية في احتواء روسيا من خلال الوصول الى حدودها البرية والبحرية بحكم في حالة وجود قاعدة للناتو فيها وهو ما سيمنع روسيا من الملاحة في البحر الاسود وبالتالي يمنعها من الوصول الى البحر الابيض المتوسط، لذلك فقد كانت الاجراءات الروسية سريعة وخاطفة في ضم القرم [٣٦]، إذ في ٢١ شباط ٢٠٢٢، اعترفت بجمهورية دونيتسك الشعبية و جمهورية لوهانسك الشعبية، وهما دولتان نصبتا ذاتياً في دونباس يسيطر عليهما الانفصاليون الموالون لروسيا، وفي اليوم التالي أجاز مجلس الاتحاد الروسي استخدام القوة العسكرية في الخارج، ودخلت القوات الروسية علنا كلا المنطقتين، بدأ الغزو في صباح يوم ٢٤ شباط ٢٠٢٢[٣٧] .

المطلب الثاني : المعالم الكبرى للموقف الياباني من الحرب:

ردة فعل اليابان على الغزو الروسي لأوكرانيا مختلفة إلى حد كبير عن مواقفها واستجاباتها لكل الأزمات الدولية السابقة الأخرى، إذ لم تتردد في إدانة الغزو الروسي، وانظمت مباشرة إلى الغرب في فرض مجموعة واسعة ومتصاعدة من العقوبات الاقتصادية عليها[٣٨]، ولا شك إن هناك عوامل عدة دفعت باتجاه هذا التحول في الموقف الياباني وأهمها، أولاً، حجم الحرب، وثانياً، تداعياتها المختلفة على الوضع الجيواستراتيجي في أوراسيا وما ورائها، فضلاً عن تداعياتها الاقتصادية التي تطال كل دول العالم دون استثناء؛ وثالثاً، علاقات التحالف مع الولايات المتحدة[٣٩]، ولكن الأهم من بين العوامل المختلفة والذي قد يرتبط في الواقع بما سبق هو قيام دولة جارة بغزو دولة أخرى دون مبرر وبشكل مخالف للقانون الدولي [٤٠]، وكما وصف رئيس وزراء كيشيدا فوميو، فإن ما قامت به روسيا هو (محاولة أحادية الجانب لتغيير الوضع الراهن بالقوة)؛ ولهذا فإن أي تردد في اتخاذ موقف واضح من الغزو سيكون له تداعياته الخطيرة على اليابان لو تعرضت لعدوان أو اضطرت للدخول في حرب إقليمية[٤١]، وطوكيو قلقة جداً مما قامت بها روسيا، فغزوها لأوكرانيا قد يشكل سابقة لكيفية تعامل الصين في نزاعاتها الإقليمية، سواء مع اليابان بشأن جزر سينكاكو أو تايوان [٤٢] .

(٣٦) وولتر لاكوير ، البوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب ، نرجمة : فواز زعرور ، (دار الكتاب العربي ، لبنان ، ٢٠١٦)، ص١٢

(٣٧) هديل محمد القضاة ، مصدر سبق ذكره ، ص١٤

(٣٨) عطارد عوض عبد الحميد وسارة صلاح هادي ، التوترات والصراعات الاقليمية والدولية وتأثيرها على التنافس الجيو اقتصادي للقوى الاسيوية (الصين اليابان الهند) ،(مجلة اكليل للدراسات الانسانية ، العدد ١٢ ، العراق ، ٢٠٢٢)، ص٦٣٤

(39) Inass Abdulsada Ali،Feminist Theorizing in the International Relations Discipline، Journal of International Women's Studies،Volume 25،Issue 2 4،2023،pp 57-.

(40) Hameed، Muntasser Majeed. 2022. "Hybrid regimes: An Overview." IPRI Journal. 22، no1(Jun) : 124-. doi.org/10.31945/iprij.220101.

(٤١) محمد ابو غزالة ، تأثير الحرب الروسية _ الاوكرانية على سياسة اليابان الأمنية ، مجلة افاق اسيوية ،(المجلد ٧ ، العدد ١١ ، مصر، ٢٠٢٣)، ص٢٢٤

(42) Saad Obaid Alwan and Mustafa Abdul Kareem Majeed" "Economic and security competition between the United States and Russia in Africa"، Journal of Positive School Psychology، Vol. 6، No. 7، 2022، p649.

المبحث الثالث : تداعيات الحرب على العلاقات الروسية - اليابانية

المطلب الاول : التداعيات السياسية والاقتصادية:

في أعقاب العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا في شباط ٢٠٢٢ توالت ردود الفعل اليابانية، وهي ردود لم تكن مفاجئة للمراقبين بحكم ارتباط السياسة الخارجية اليابانية بالسياسات الغربية بشكل عام، وبسياسات الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، حيث تبنت اليابان مواقف متماهية إلى درجة كبيرة مع مواقف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، ويمكن رصد تلك المواقف فيما يلي[٤٣] :

١. قبل بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، قررت اليابان فرض حزمة عقوبات ضد موسكو على خلفية اعترافها باستقلال منطقتي لوجانسك ودونيتسك.

٢. في أوائل آذار ٢٠٢٢ دعمت اليابان قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي طالب روسيا بوقف عملياتها العسكرية في أوكرانيا وسحب القوات بشكل كامل وغير مشروط من الأراضي الأوكرانية، وفي ذات الوقت، تعهدت اليابان بتقديم ٢٠٠ مليون دولار كمساعدات إنسانية طارئة و٦٠٠ مليون دولار كمساعدات مالية لأوكرانيا.

٣. انضمت اليابان إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبية أخرى في فرض عقوبات اقتصادية على روسيا، كما تحفظت طوكيو على القرار الروسي بقبول ثمن الغاز بالروبل [٤٤].

٤. في ٢١ آذار ٢٠٢٢، أعلنت روسيا الاتحادية أنها تنسحب رسميا من المفاوضات بشأن معاهدة سلام دائمة مع اليابان.

٥. في أوائل نيسان ٢٠٢٢، أعلنت اليابان طرد عدد من الدبلوماسيين الروس، وردت موسكو بالمثل في نفس الشهر.

٦. أعلن يوشيماساها ياشي، وزير الخارجية الياباني، استعداد بلاده لاستقبال اللاجئين الأوكرانيين، كما شارك وزير الدفاع الياباني في اجتماعات وزراء دفاع ثلاثين دولة ضمن المجموعة الاستشارية الأمنية الأوكرانية في آيار ٢٠٢٢.

(٤٣) سحر محمد ، مستقبل العلاقات الروسية اليابانية في ضوء الأزمة الأوكرانية ، مركز ستراتيجيكس للدراسات ، تاريخ المعاينة ٢٠٢٤/٤/٢٨ متاح على الموقع الالكتروني: https://strategiecs.com/ar/analyses تاريخ النشر ١٣/٧/٢٠٢٣:

(٤٤) يحي بولحية ، الحرب الاوكرانية وأثرها على وضع اليابان في شرق آسيا ، مجلة قضايا آسيوية ، المركز الديمقراطي العربي ، العدد ١٨ ، المانيا ، ٢٠٢٣ ، ص١١٩

٧. صرح رئيس الوزراء الياباني بأن بلاده ستوقف تدريجياً واردات النفط من روسيا مع الحفاظ على المشاريع اليابانية في إقليم سخالين الروسي، أعقبها إعلان اليابان بأنها ستتوقف بشكل كامل عن استخدام الفحم الروسي، كما انضمت اليابان إلى ما تبنته مجموعة الدول السبع (G٧) التي تعهدت بتقديم دعم لميزانية أوكرانيا بنحو ٨ مليار دولار.

٨. شاركت اليابان في اجتماعات قمة الناتو المنعقدة في إسبانيا عام ٢٠٢٢ للمرة الأولى منذ إنشاء الحلف عام ١٩٤٩، وقمة الناتو في ليتوانيا عام ٢٠٢٣[٤٥].

فضلاً عن ما سبق اعلنت الحكومة اليابانية أنها ستفرض إلى جانب دول السبع عقوبات على روسيا الاتحادية، وبدأت في تقديم الدعم والمساعدات للحكومة الاوكرانية[٤٦]، بل وقيام الاخيرة بتعزيز دفاعاتها في سلسلة الجزر، وبالتالي صار من المستحيل العودة للسياسات السابقة، حيث اعلنت روسيا في بيان للخارجية الروسية تعليق المحادثات مع اليابان بشأن معاهدة السلام نتيجة لاستحالة مناقشة توقيع وثيقة تأسيسية بشأن العلاقات الثنائية مع دولة موقفها غير ودية [٤٧]

كما تبدد ما جاء في استراتيجية الأمن القومي الياباني عام ٢٠١٣ والتي دعت إلى تعزيز التعاون مع روسيا في جميع المجالات [٤٨]، كما إن استمرار شدة هذه الضغوط وزيادتها تعوق الخطط الروسية المعلنة في الاستثمار الاقتصادي في هذه الجزر بالتعاون مع الصين وروسيا، وهو ما يتوافق مع المصالح اليابانية [٤٩] .

المطلب الثاني : التداعيات العسكرية الامنية:

دفعت الحرب الروسية – الأوكرانية العديد من الدول إلى إعادة استراتيجياتها العسكرية مما ساهم في إشعال سباق تسلح جديد مع تنامي النزعة العسكرية لدى العديد من الدول خاصة بعد تلويح بوتين باستخدام القوة النووية، الأمر الذي دفع العديد من الدول ومنها اليابان إلى تبني استراتيجية دفاعية جديدة [٥٠]، وعلى الرغم من إن سياسة اليابان الدفاعية ليست جديدة، ولم تكن وليدة الأزمة الروسية الأوكرانية، فهي سياسة محكومة بموقع اليابان ضمن الاستراتيجية الغربية في العموم،

(٤٥) رغد البهي ، شراكة خاصة : هل ستكون اليابان رأس حربة حلف الناتو في آسيا والمحيط الهادي ؟ ، مركز المستقبل للدراسات والابحاث ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٢٣ ، ص٩

(٤٦) عطارد عوض عبد الحميد وسارة صلاح هادي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٣٤

(٤٧) محمد العرابي ، انعكاسات الحرب في اوكرانية على آسيا ، مجلة افاق اسيوية، العدد ١١ ، مصر ، ٢٠٢٣ ، ص١٨

(٤٨) أحمد محمد فهمي ، لمواجهة التحديات الأمنية : تحولات استراتيجية الدفاع اليابانية ، (مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل النزاعات والصراعات ، مصر ، ٢٠٢٣)، ص٤

(49) NIKOLA MIKOVIC،Russia-Japan tensions flare anew over the Kurils ، published، April 25.2022، Accessed ، 252024/4/. Available : https://asiatimes.com/202204//russia-japan-tensions-flare-anew-over-the-kurils/?mc_cid=1cfdf3588d&mc_eid=5dcade2858

(٥٠) محمد القايدي، التداعيات الجيوستراتيجية للحرب الروسية الاوكرانية ،(مركز المتوسط للدراسات والابحاث ، المملكة المتحدة ، ٢٠٢٣)، ص١٢

والاستراتيجية الأمريكية بشكل أكثر تحديداً، لكن يمكن رصد عدة توجهات إضافية لليابان في هذا الشأن، وتمثلت في إجراء تغييرات عدة في أنماط السياسة الدفاعية اليابانية [٥١]. حتى قبل اندلاع شرارة العملية العسكرية الروسية في اوكرانيا، وذلك من خلال[٥٢] رصد ميزانية تقديرية، ٣٠٠ مليار يورو، للإنفاق العسكري خلال ٥ سنوات، بزيادة ٥٦٪ عن السنوات الخمس السابقة (٢٠١٧-٢٠٢٢)، ونشر أكثر من ألف صاروخ كروز طويل المدى، وتحسين صواريخها المضادة للسفن من النوع ١٢ والمركبة على شاحنات، والتي طورتها مجموعة ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة اليابانية، وبناء نحو ١٣٠ مستودعاً جديداً للذخيرة على أراضيها بحلول عام ٢٠٣٥ لاستيعاب صواريخ "الهجوم المضاد"، فضلاً عن تعزيز الوجود العسكري في الجزر الواقعة في أقصى الجنوب، الأقرب إلى تايوان والبر الرئيسي للصين[٥٣]، ووضع قوات الدفاع الذاتي اليابانية تحت قيادة موحدة من أجل الاستجابة بسرعة أكبر لحالات الطوارئ، إلى جانب إنشاء وحدات متخصصة جديدة من قوات الدفاع الذاتي، تكون مسؤولة عن الطائرات المسيرة والحرب الإلكترونية، وقررت الحكومة تصدير نظام صواريخ باتريوت أرض جو إلى الولايات المتحدة، وكانت الولايات المتحدة قد تقدمت بطلب إلى اليابان، مشيرة إلى نقص الصواريخ الاعتراضية بسبب دعمها لأوكرانيا [٥٤] .

(٥١) سحر عباس ، مصدر سبق ذكره

(٥٢) عصام فاعور ملكاوي ، الحرب الروسية الاوكرانية : السياقات والتحولات الاستراتيجية ،(مجلة العلاقات الدولية ، اكاديمية العلاقات الدولية ، تركيا ، ٢٠٢٣)، ص١٧

(٥٣) يحي بولحية ، مصدر سبق ذكره ، ص١١٧

(٥٤) ساتو هيغو ، تحول استراتيجي في اليابان .. تطوير مقاتلات الجيل القادم وتخفيف قيود تصدير الأسلحة المفروضة منذ ٥٠ عام ، موقع اليابان بالعربي ، تاريخ النشر ٢٠٢٤/٣/١٢ ، تاريخ المعاينة ٢٠٢٤/٤/٢٥، متاح على الموقع الالكتروني :
https://www.nippon.com/ar/in-depth/d/٠٠٩٨٤

الخاتمة :

من خلال العرض السابق يتبين إنّ العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا لم تكن في حد ذاتها منشئة للاستراتيجية اليابانية بقدر ما كانت كاشفة لها ولسياسات اليابان الخارجية في ضوء حسابات التوازن المعقدة في المنطقة، ويظهر ذلك من خلال مجموعة من المؤشرات المتصلة، حيث جاءت السياسة اليابانية في إطار حركتها التقليدية المتسقة مع التوجه العام للسياسة الأمريكية وباقي الحلفاء لتثبيت التحالف الغربي في مواجهة روسيا والصين من جانب، كما عكس الموقف الياباني حالة «الحرب الباردة» المتواصلة منذ الحرب العالمية الثانية بين طوكيو وموسكو، حيث لم يتوصل الجانبان لاتفاق سلام، بل ظلت مسألة الجزر بؤرة توتر يتم توظيفها في سياق التفاعلات الصراعية الأمريكية-الروسية .

إن الأزمة الأوكرانية والتطورات الأخرى المصاحبة، تمثل فرصة للحكومة اليابانية وتحدياً في نفس الوقت لربط مخاوف اليابانيين بشأن النزاعات المحتملة ودعم زيادة الإنفاق في المجمل بسياسات أكثر تحديدا من شأنها أن تمنح اليابان مجموعة أوسع من الأدوات لضمان أمنها في المستقبل، فإذا نجح رئيس الوزراء كيشيدا في إجراء تعديلات مهمة سواء في الانفاق الدفاعي أو تحديث المنظومة العسكرية، أو تعديل المادة التاسعة من الدستور، أو كل هذه معاً، فإن الأزمة الأوكرانية سوف تمثل بالفعل حقبة جديدة، وتنبؤ بمرحلة فاصلة في سياسة الدفاع والأمن اليابانية.

توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات ابرزها :

١- أعادت الحرب الروسية الأوكرانية قراءة الحسابات حول القضايا الجيوسياسية العالقة والخلافات القديمة ومنها «جزر الكوريل» أو «الجزر الشمالية» التي منحها الحلفاء ك «مكافأة» للاتحاد السوفييتي السابق على مشاركته في الحرب العالمية الثانية.

٢- ربما لن تسفر الحرب الروسية الاوكرانية عن تغيرات في شبكة التحالفات العالمية، إلا أنها ولا شك تعيد تقييم سياسات قد استقرت الاوضاع عليها منذ مدة طويلة قد تصل إلى اعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي .

قائمة المصادر:

اولاً: الكتب العربية والمترجمة

١. أ.ب.ج تايلور، الصراع على السيادة في أوروبا ١٨٤٨-١٩١٨، ترجمة : فاضل جتكر، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٩

٢. احمد عبد الجبار عبد الله، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام ٢٠٠١ وآفاقه المستقبلية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠١٥

٣. أرتيوم لوكين، روسيا وتوازن القوى في منطقة شمال شرق آسيا، أبو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠١٤.

٤. إياد مالك عبد المجيد، إدارة الصراع بين القوى الاقليمية في آسيا " الصين والهند وروسيا واليابان انموذجاً، المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠٢٤

٥. إيمان عبد العال عبد الغني، السياسة الخارجية اليابانية في شرق أسيا (١٩٩٠-٢٠٠٨)، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٥

٦. رائد نعيرات، الحرب الروسية – الاوكرانية والتداعيات الاستراتيجية، مركز دراسات الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠٢٢

٧. عبد الرحمن خليفة، ايدلوجية الصراع السياسي، جامعة الاسكندرية، كلية الاداب، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٩

٨. فردوس محمد عبد الباقي ، العلاقات بين الكوريتين ومصالح القوى الكبرى، العربي للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٩

٩. قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز، إي- كتب للنشر، برطانيا، ٢٠١٦

١٠. مصطفى كمال، الشمس المشرقة، ج١، مطبعة اللواء، مصر، ١٩٠٤

١١. نجيم دريكش، جزر الكوريل .. عقدة العلاقات الروسية اليابانية، في مجموعة مؤلفين، جيوبوليتك النزاعات في قارة آسيا، المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠٢١

١٢. هديل محمد القضاة، الحرب الروسية الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٢٣

١٣. وولتر لاكوير، البوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب، نرجمة : فواز زعرور، دار الكتاب العربي، لبنان، ٢٠١٦

١٤. اليابان ملامح امة، ترجمة : سمر محمود الشيشكلي، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١

ثانياً : الابحاث والدراسات :

١. احمد عبد الامير الانباري، تأثير الحرب الروسية – الاوكرانية في النظام الدولي : التدافعات المكانية والازاحات الجغرافية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد ٩٥، العراق، ٢٠٢٤

٢. أحمد محمد فهمي، لمواجهة التحديات الأمنية : تحولات استراتيجية الدفاع اليابانية، مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل النزاعات والصراعات، مصر، ٢٠٢٣

٣. إميل امين، عالم ما بعد اوكرانية نهاية "الباسكا أمريكانا" وصعود روسيا والصين، مجلة الفيصل للدراسات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، العددان ٥٤٧-٥٤٨، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٢

٤. اياد مالك عبد المجيد وصالح عباس الطائي، اليابان وإدارة الصراع في القارة الاسيوية منذ عام ٢٠١١، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٩٤، العراق، ٢٠٢٣

٥. حجاجي نعيمة و بوشنافة شمسة، خلفيات التحالف الامريكي الياباني في التحديات الدولية الراهنة، المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد ٧، العدد ١، الجزائر، ٢٠٢٣

٦. حسين بهاز، السياسة الخارجية الروسية تجاه الفضاء العربي : من المنظور الايدلوجي الى البرغماتي، مجلة تحولات، العدد ١، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠١٩.

٧. حنان فالح حسن و راغب فالح حسن، العلاقات الروسية اليابانية من عام ٢٠٠٠ – ٢٠٢٠، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد ٦٨، العراق

٨. خالد ابو منجل ومسعود دخالة، واقع وافاق النزاع الروسي – الياباني حول جزر الكوريل بين الهيمنة الامريكية والصعود الصيني، المجلة الجزائرية للامن الانساني، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠٢٢

٩. خضر عباس عطوان، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الاوكرانية، المجلة العراقية للعلوم السياسية، العدد ٨، العراق، ٢٠٢٣، ص١٠

١٠. رغد البهي، شراكة خاصة : هل ستكون اليابان رأس حربة حلف الناتو في آسيا والمحيط العادي ؟، مركز المستقبل للدراسات والابحاث، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٢٣

١١. ساجد شرقي و فاطمة حسين فاضل، الصراع الروسي الغربي في اوكرانية عام٢٠٢٢ وانعكاساته على توازن القوى، مجلة مركز دراسات الكوفة، العراق، العدد ٦٧، ٢٠٢٢

١٢. سداد مولود سبع و مريم احمد جاسم، الدور الروسي في الصراع الاثني للاقليات الروسية في آسيا الوسطى، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٩٥-٩٦، العراق، ٢٠٢٤

١٣. شذى زكي حسن، دوافع واهداف الحرب الروسية على اوكرانية، المركز العربي للبحوث والدراسات، مصر، ٢٠٢٣

١٤. عبد الله العقرباوي، التقارب الصيني الروسي في مواجهة أمريكا: هل يتطور إلى تحالف؟ (تقدير موقف)، الدوحة، تقرير صادر عن شبكة الجزيرة الاعلامية، ٢٠٢١

١٥. عصام عبد الشافي، الحرب الروسية الاوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠٢٢، ص٣

١٦. عصام فاعور ملكاوي، الحرب الروسية الاوكرانية : السياقات والتحولات الاستراتيجية، مجلة العلاقات الدولية، اكاديمية العلاقات الدولية، تركيا، ٢٠٢٣

١٧. عطارد عوض عبد الحميد وسارة صلاح هادي، التوترات والصراعات الاقليمية والدولية وتأثيرها على التنافس الجيو اقتصادي للقوى الاسيوية (الصين اليابان الهند) مجلة اكليل للدراسات الانسانية، العدد ١٢، العراق، ٢٠٢٢

١٨. عمار حميد ياسين و زهراء جاسم كاظم، مستقبل الحرب الروسية – الاوكرانية ومدى انعكاسها على امن دول شرق اوربا بعد العام ٢٠٢٢، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٦٦، العراق، ٢٠٢٣

١٩. محمد ابو غزالة، تأثير الحرب الروسية _ الاوكرانية على سياسة اليابان الأمنية، مجلة افاق اسيوية، المجلد ٧، العدد ١١، مصر، ٢٠٢٣

٢٠. محمد العرابي، انعكاسات الحرب في اوكرانية على آسيا، مجلة افاق اسيوية، العدد ١١، مصر، ٢٠٢٣

٢١. محمد القايدي، التداعيات الجيوستراتيجية للحرب الروسية الاوكرانية، مركز

المتوسط للدراسات والابحاث، المملكة المتحدة، ٢٠٢٣

٢٢. محمد كشيش خشان، الصراع الجيوسياسي الروسي الياباني حول جزر الكوريل، مجلة اداب الكوفة، جامعة الكوفة، العدد ٤٩/ج٢، العراق، ٢٠٢١

٢٣. يحي بولحية، الحرب الاوكرانية وأثرها على وضع اليابان في شرق آسيا، مجلة قضايا آسيوية، المركز الديمقراطي العربي، العدد ١٨، المانيا، ٢٠٢٣ .

ثالثاً : المصادر الاجنبية

1. Alexander Lukin، Russia's Approach to Security Architecture in the Asia Pacific، Regional Security Outlook، Editor: Ron Huisken، Canberra، The Australian National University، CSCAP، 2020.
2. Amirudin Bin Abdul Wahab & Lora Saalman، New Domains of Crossover and Concern in Cyberspace، China–Russia Relations & Regional Dynamics، Edited by: Lora Saalman، Sweden، Stockholm International Pease Research Institute، 2017.
3. Aya Jaafar Abdul Sattar Ahmed، Yusra Mahdi Salih، The position of Iraq in Russia's foreign policy after the year 2000 AD، Kaunas، BALTIC JOURNAL OF LAW & POLITICS، VOLUME (15)، NUMBER (3)، 2022 .
4. Dmitry Streltsov، Russia–Japan Relations in the Context of New and Traditional Security Challenges، Russia _ Japan Relations: New Stage of Development، Working paper، Russia، Russian International Affairs Council، 2019.
5. Hameed، Muntasser Majeed. 2022. "Hybrid regimes: An Overview." IPRI Journal. 22، no1(Jun) : 1-24. doi.org/10.31945/iprij.220101.
6. Hameed، Muntasser Majeed.2022. "State-building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003." Politeia 104. no. 1: 110-129. DOI: 10.30570/2078-5089-2022-104-1-110-130
7. Inass A. Ali and others،Iraqi Women's Leadership and State-Building،Journal of International Women's Studies،Volume 22،Issue 3،2021.
8. Inass Abdulsada Ali،Feminist Theorizing in the International Relations Discipline، Journal of International Women's Studies،Volume 25،Issue 2 4،2023.
9. Muneam Khmees Mukhlif، structure of the International System after the Russian

Ukrainian War – Strategic Perspective -، Journal of International Studies، Vol 94، Baghdad، 2023 .

10. Saad Obaid Alwan and Mustafa Abdul Kareem Majeed" "Economic and security competition between the United States and Russia in Africa"، Journal of Positive School Psychology، Vol. 6، No. 7، 2022.
11. Sergey Chugrov and Dmitry Streltsov، Interdependence of Russo-Japanese Relations and Mutual Images of Japan and Russia، Japanese Journal of Political Science، Cambridge University Press 2017، 2017.
12. Zhao Tong & Lora Saalman، Calculus on Missile Defense and Hypersonic Glide، China–Russia Relations & Regional Dynamics، Edited by: Lora Saalman، Sweden، Stockholm International Pease Research Institute، 2017.

رابعاً : الانترنت

1. NIKOLA MIKOVIC،Russia-Japan tensions flare anew over the Kurils، published، April 25.2022، Accessed، 25/4/2024. Available : https://asiatimes.com/2022/04/russia-japan-tensions-flare-anew-over-the-kurils/?mc_cid=1cfdf3588d&mc_eid=5dcade2858

٢. ساتو هيغو، تحول استراتيجي في اليابان .. تطوير مقاتلات الجيل القادم وتخفيف قيود تصدير الأسلحة المفروضة منذ ٥٠ عام، موقع اليابان بالعربي، متاح على الموقع الالكتروني : https://www. nippon.com/ar/in-depth/d٠٠٩٨٤/ تاريخ النشر ٢٠٢٤/٣/١٢، تاريخ المعاينة ٢٠٢٤/٤/٢٥

٣. سحر محمد، مستقبل العلاقات الروسية اليابانية في ضوء الأزمة الأوكرانية، مركز ستراتيجيكس للدراسات، متاح على الموقع الالكتروني : https://strategiecs.com/ar/analyses تاريخ النشر

١٣ /٢٠٢٣/٧ تاريخ المعاينة ٢٠٢٤/٤/٢٨

٤. نقلاً عن : العلاقات الروسية – اليابانية أمام منعطف " بندقية تشيخوف "، موقع اند بند نت عربية : متاح على الموقع الالكتروني :

https://www.independentarabia.com/node/547156

تاريخ النشر ٢٠٢٤/٢/١٠، تاريخ المعاينة ٢٠٢٤/٥/١